الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي

من أجل هذا نحاكم السادات بتهمة الخيانة العظمى

فيما بين التاسع عشر والحادي والعشرين من شهر نوفمبر (تشرين ثاني) قام محمد انور السادات بوصفه رئيسا لجمهورية مصر العربية بزيارة رسمية للقدس المحتلة التي يتخذها العدو الصهيوني عاصمة لكيانه المقام قسرا على ارض فلسطين المحتلة • وقد تمت هذه الزيارة بناء على دعوة طلبها السادات علنا في تصريح له بتاريخ ١٤ نوفمبر ١٩٧٧ اكد فيه نيته الذهاب الى القدس حاملا تصله دعوة بهذا الخصوص • وبتاريخ ١٥ نوفمبر ١٩٧٧ تسلم السادات خطابا رسميا من مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو الصهيوني عن طريق سفارة الولايات المتحدة في القاهرة ، وتضمن الخطاب المذكور دعوة من حكومة العدو لزيارة اسرائيل ، ولمخاطبة الكنيست الصهيوني من فوق منبره ، وللاجتماع بالكتل البرلمانية الصهيونية الممثلة في الكنيست ، ولاجراء مباحثات مع مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو •

وفي الخامس عشر من نوفمبر ١٩٧٧ اعلن السادات ، نزولا على رغبة رئيس وزراء العدو ، انه لا يضع شروطا مسبقة لزيارته لاسرائيل ، وفي السابع عشر من نوفمبر ١٩٧٧ صدر في كل من القاهرة والقدس المحتلة بيان رسمي يفيد أن السادات سيقوم بزيارة اسرائيل من التاسع عشر الى الحادي والعشرين من نوفمبر ١٩٧٧ •

وفي التاسع عشر من نوفمبر ١٩٧٧ توجه السادات جوا الى مطار اللد في فلسطين المحتلة حيث وصله في الساعة الثامنة من مساء ذلك اليوم ، وكان في استقباله رئيس الكيان الصهيوني افرايم كاتزير ، ورئيس الوزراء مناحيم بيغن ، ورئيسة وزراء العدو السابقة جولدا مائير ، وبقية اركان نظام الاحتلال الصهيوني الذين صافحهم السادات بحرارة ، وخاصة موشي دايان الذي كان وزيرا لحرب العدو اثناء عدوان يونيو ١٩٦٧ وحتى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وأرييل شارون الذي قاد عملية اختراق الجبهة المصرية عند الدفرسوار اثناء حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وموردخاي غور رئيس اركان حرب العدو الذي كان قائدا للجبهة الشمالية ونظم وقاد كل العمليات العدوانية على الشعبين اللبنانيوالفلسطيني المقيم في لبنان •

وفي الساعة الحادية والعشرين من مساء يوم التاسع عشر من نوفمبر ١٩٧٧ عقد السادات اجتماعا مغلقا استمر لمدة ساعة وربع الساعة في فندق الملك داود بالقدس المحتلة مع رئيس وزراء العدو مناحيم بيجن ، كما عقد اجتماعا سريا اخر مع رئيس وزراء العدو في صباح اليوم التالي (٢٠ نوفمبر ١٩٧٧) ، ثم عقد اجتماعا موسعا بحضور الوفد المرافق له مع رئيس وزراء العدو والوفد الصهيوني ، ولم يعلن شيء عن طبيعة المواضيع التي جرى بحثها في اي من هذه الاجتماعات •

وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم العشرين من نوفمبر توجه السادات الى مبنى الكنيست الصهيوني ، وقبيل دخوله الى المبنى وضع اكليلا من الزهور على نصب ما يسمى (الجندي المجهول) وهو خاشع تمجيدا لذكرى جنود العدو الذين قتلوا وهم يعتدون على اراضينا ومدننا ومصانعنا ومدارس اطفالنا •

ثم القى السادات خطابا في الكنيست الصهيوني ومن على منبره وهو فوق رأسه كان يرتفع شعار التوسع العدواني الصهيوني (ارضك يا اسرائيل من الفرات الى النيل) ، واستغرق هذا الخطاب خمسا وأربعين دقيقة ، وصافح السادات رئيس وزراء العدو بعد ان فرغ من خطابه ، ثم استمع السادات الى خطاب رئيس وزراء العدو الذي كان يتحدث فيه عن الغزو الصهيوني لفلسطين باعتباره تحريرا لارض هي ملك تاريخي للعدو ، ويتحدث عن العدوان الصهيوني المتكرر على العرب باعتباره دفاعا شرعيا ضد عدوان العرب ، والذي القى فيه التهديدات بحرق اي يد تمتد (للاعتداء) على اسرائيل ، وقام السادات فصافح رئيس وزراء العدو بعد هذا الخطاب ، وكأنما يوافق على كل ما جاء فيه •

وبعد ذلك عقد السادات مع رئيس وزراء العدو اجتماعا ثالثا سريا استمر حتى ساعة متأخرة من الليل • ولم يعلن اي شيء عن المسائل التي تم بحثها في هذا الاجتماع ، ولكن بيجن اشار الى ان امورا هامة جرى بحثها حينما صرح في نهاية الاجتماع بقوله : (لقد تقدمنا ، ان لم يكن نحو السلام ، فعلى الاقل تجاه اللاحرب ، وقربنا بين بلدينا ، وأحرزنا تقدما كبيرا في علاقاتنا) •

وفي اليوم التالي (٢١ نوفمبر ١٩٧٧) عاد السادات الى مبنى الكنيست حيث اجتمع بممثلي الكيان الصهيوني فيه ، وعقد اجتماعا سريا مع وزير حرب العدو عزرا وايزمان،ثم عقد مؤتمرا صحفيا مشتركا مع رئيس وزراء العدو اعلن فيه رئيس وزراء العدو انه توصل مع السادات الى اتفاق بشأن انهاء حالة الحرب ، وأمن السادات على هذا القول • ثم عقد السادات اجتماعا رابعا سريا مع مناحيم بيجن رئيس وزراء العدو ، قام بعده بزيارة وداع لافرايم كاتزير رئيس الدويلة ، وبعدها غادر القدس المحتلة الى مطار اللد في الساعة الرابعة والربع من بعد ظهر يوم الواحد والعشرين من نوفمبر ١٩٧٧ •

ان هذه الزيارة التي قام بها انور السادات بصفته رئيسا لجمهورية مصر العربية الى الكيان الصهيوني المقام اغتصابا على ارض فلسطين تجمع من حيث المضمون ، والشكل ، والنتائج المترتبة عليها كل العناصر المكونة لجريمة الخيانة العظمى على المستويين الوطني والقومي ••

اولا :

ان هذه الزيارة من جانب رئيس الدولة للقدس المحتلة التي يتخذها العدو عاصمة لنظامه ، والمراسيم التي رافقت هذه الزيارة والتصريحات التي صدرت اثناءها ، والخطاب الذي القاه السادات من على منصة الهيئة التشريعية للعدو ، والمحادثات التي اجراها مع قادة العدو ، وتبادل الزيارات الرسمية بين المسؤولين في مصر وفي الكيان الصهيوني ، واقامة اتصالات سلكية ولاسلكية بين مصر والكيان الصهيوني ، وفتح الحدود بينهما للتبادل السياحي كمقدمة لنشاطات تبادلية اخرى تشكل اعترافا فعليا ورسميا بالكيان الصهيوني ، اي تشكل اعترافا بشرعية اغتصابه لفلسطين وتشريد شعبها ، واقامة دولة لقوم من الغرباء عليها •

ثانيا :

وبما أن هذا الاعتراف يتم والعدو لا يزال يحتل الاراضي المصرية والاراضي العربية الاخرى ، فانه يشكل تنازلا خطيرا للعدو ، يعزز موقعه كمحتل، ويضعف نضال الشعب العربي الفلسطيني والسوري والمصري من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة •

ثالثا :

وتعهد السادات بوصفه رئيسا لجمهورية مصر العربية بأن حرب اكتوبر هي اخر الحروب بين مصر والكيان الصهيوني ، يعني مصادرة حق الشعب

المصري وجيشه في استرداد الاراضي المصرية المحتلة ، ويعرض وحدة التراب الوطني المصري للخطر ، من حيث ان ذلك يشجع العدو على التمسك باطماعه التوسعية في الاراضي المصرية ، وهو ما كشفت عنه المحادثات التالية لزيارة السادات •

رابعا :

كذلك فان هذا التعهد يشجع العدو على التمسك باطماعه التوسعية في الاراضي العربية الاخرى ، وذلك ما كشف عنه العدو بتمسكه باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة ، كما يشجع العدو على اغتصاب اراضي عربية جديدة ، وهو ما حدث بعد زيارة السادات للقدس المحتلة بحوالي اربعة اشهر حينما قام العدو الصهيوني بغزو جنوب لبنان •

خامسا :

ان السادات لم يكتف بالاعتراف بالكيان الصهيوني وحسب ، ولكنه تبرع ايضا له بحق تاريخي في ارض فلسطين كما ورد في خطابه امام الكنيست الصهيوني حيث قال : (اذا كنتم قد وجدتم المبرر الاخلاقي لاقامة دولتكم على ارض لم تكن كلها ملكا لكم) مما يعني ان بعضها كان ملكا لهم ، وهو بذلك يرتكب جريمة التصرف في ارض عربية لا يملك هو ، ولا تملك أي قوة عربية حق التصرف فيها ، باعتبارها حقا قوميا غير قابل للتصرف كما انه بذلك يكون قد اضفى شرعية على كيان يمثل خطرا توسعيا عنصريا على المنطقة العربية كلها •

سادسا :

ومن حيث ان كل الادبيات والوثائق المرافقة لغزو فلسطين واقامة الكيان الاستيطاني العنصري على ارضها ، وكذلك وقائع التاريخ القصير لهذا الكيان تثبت انه قام لاداء وظيفة اساسية هي الحفاظ على مصالح اجنبية امبريالية معادية للمصالح القومية العربية ، وتهديد وقمع وتعطيل كل تحرك عربي يستهدف تعزيز الاستقلال الوطني والتحرر من التبعية السياسية والاقتصادية والاستراتيجية للامبريالية •• فان السادات باعترافه بهذا العدو ، وبما يقدمه من تنازلات ، وبسعيه لعقد صلح معه وبشروطه انما يشارك في تثبيت ودعم وتوسيع نطاق خطر استراتيجي ضد الامة العربية •

سابعا :

ووقفة السادات خاشعا امام النصب التذكاري لما يسمى (الجندي المجهول) للعدو ، ووضعه اكليلا من الزهور عليه ، انما تشكل تمجيدا لكل اعمال العدوان والتدمير والمذابح التي ارتكبها العدو ضد الامة العربية ، كما انها تشكل اهانة بالغة لشهدائنا الذين ضحوا بأرواحهم لصد العدوان الصهيوني •

من الناحية القانونية

اولا :

ان السادات بزيارته للقدس المحتلة ، وكل ما تضمنته وكل ما ترتب عليها يكون قد اخل بالقسم الدستوري الذي اقسمه عند توليه منصب رئاسة الجمهورية والذي تعهد فيه بصيانة سلام واستقلال الوطن ووحدة ترابه •

ثانيا :

انه اتخذ قراره بالقيام بهذه الزيارة دون استشارة اية جهة دستورية ، ودون قرار منها ، ودون تفويض له منها بهذه الزيارة او بما آجراه خلالها من محادثات او ما صدر عنه اثناءها من تصريحات او ما قدمه من تعهدات او ما وقعه من اتفاقات • والعبارة التي وردت في خطابه امام مجلس الشعب يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٧ حينما قال : (انني على استعداد للذهاب الى اقصى الارض بما في ذلك اسرائيل) لا تعتبر ابدا نوعا من استشارة للهيئةالتشريعية المصرية ، كما انه لم يستشر مؤتمرا للقمة العربية وتصرف عكس قرارات مؤتمرات القمة العربية ، وضد ميثاق الجامعة العربية ، ولم يستشر من دول المواجهة والدول العربية المعنية الا الرئيس السوري وبعد ان كان قد اتخذ قراره بالقيام بالزيارة وحدد موعدها • وأعلن الرئيس السوري اعتراضه على ذلك • وبذلك يكون السادات قد تصرف في امور عليا مصرية وعربية بشكل انفرادي وبدون استشارة او موافقة اية جهة مختصة مصرية او عربية •

ثالثا :

وحيث ان هذه الزيارة وما عنته وما ترتب عليها تمس في المحل الأول القضية الفلسطينية وتضر بها ، فان السادات يكون قد انتهك قرارات مؤتمر القمة في الخرطوم عام ١٩٦٧ ، التي نصت على عدم التصرف في القضية الفلسطينية الا بالرجوع الى الشعب الفلسطيني ، ثم قرارات مؤتمري القمة العربيين في الجزائر والرباط اللذين قررا ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وانها وحدها هي التي تقرر ما هي المصالح الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وكذلك مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور الذي اقر نفس الشيء بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية والجمعية العامة للامم المتحدة التي اعترفت بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني • ان هذا الانتهاك يبلغ مداه بموافقة السادات على بيان الرئيس الامريكي جيمي كارتر في اسوان في يناير ١٩٧٨ والذي نص على معالجة القضية الفلسطينية على اساس (حق الفلسطينيين في المشاركة في تقرير مستقبلهم) مستبعدا بذلك منظمة التحرير الفلسطينية من المسؤولية عن القضية الفلسطينية ، وممهدا لافتعال طرف فلسطيني يكون مجرد شريك في تقرير مستقبل الفلسطينيين ، ومستبدلا حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني - والذي يعني قانونيا حق اقامة دولة وطنية مستقلة - بحق تقرير المستقبل ، وهو تعبير لا معنى له الا تخييرهم بين التبعية للنظام الاردني او للكيان الصهيوني •

رابعا :

والسادات باتخاذه قرارا انفراديا بزيارة ارض يحتلها العدو ، وباجراء محادثات سرية مع قادة العدو لم يطلع اي جهة مصرية مختصة بما دار فيها يكون قد ارتكب جريمة التخابر مع جهة اجنبية معادية اثناء حالة الحرب، وهي جريمة حكم القضاء المصري باعدام الكثيرين بسببها •

خامسا :

ومجلس الشعب المصري ، وبعدم محاسبته لرئيس الجمهورية على ◀